Research Open Access

The Internet and Its Role in the Acquisition of the Scientific Knowledge

Prof. Barzan Muiser
Hamed Al Hamid
University of Mosul
dr.barzan_78@yahoo.com

Prof. Dr. Abdul Rahman
Ibrahim Hamad Al Ghantousi
College of Education - Iraqi University

Abstract : Internet is one of the most important sources of information, knowledge and culture, through which students, professors, researchers technicians, media, political, economic, and social reformer, artists, and all official and civil institutions interact. It is an important tool for written, visual and audio communications, and the different spectrums of human society have gathered in different locations to issue their ideas and culture, which proves the sincerity of the scientifically known name of the World Wide Web. A contemplator on the nature of the work of the spider realizes that this small insect weaves its fine threads in a geometric shape that extends from the center to the rest of the walls to prey on insects, flies and mosquitoes so that it picks up prey from any location it wants according to the way God- the Almighty- deposit His secret in it and has affairs in His creation **.**

The nature of the study necessitates that we divided it into three sections preceded by an introduction and followed by conclusions and recommendations. While the second topic dealt with human relationship with the various uses of the Internet. The third and final topic were devoted for talking about the advantages and disadvantages of the Internet. Finally, the dealt with the most prominent results and recommendations.

Research Open Access

الأنترنت ودوره في تحصيل المعرفة العلمية

أ.د.عبد الرحمن ابراهيم حمد الغنطوسي
كلية التربية- الجامعة العراقية

أ.د. برزان مُيسر حـامد الحميد
كلية التربية للعلوم الانسانية- جامعة الموصل
dr.barzan_78@yahoo.com

مقدمة : الحمد لله رب العالمين القائل في محكم كتابه العزيز (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيد) [فصلت/٥٣] والصلاة والسلام على نبيه الكريم الذي سار حيث شاء في أقطار الأرض وملكوتها أما بعد :

يُعد الانترنيت في وقتنا الحاضر من أهم مقومات الحياة وبأشكالها المختلفة، لأنه ارتبط ارتباطا وثيقا يجمع ميادين النشاط البشري الخاص والعام، لقد اصبحت شبكة الانترنيت أداة للغة التخاطب العلمي والثقافي في العصر الحديث، ولم يصبح جزءا مهما من الحياة اليومية عند الأنسان فحسب، وانما يُعد من الحاجات الأساسية للتواصل والتعايش فيما بين أفراد المجتمعات المختلفة، وعلى الرغم من هذا التطور السريع في وسائل تبادل المعلومات التي تتعلق بالإنسان، نجد ان هناك سلبيات وايجابيات تقترب وتبتعد احيانا من هذا الكائن الحي الذي هو جوهر الحياة ومن أجله سخرت الدنيا بحذافيرها، ونحن لا ننكر في بحثنا هذا الامكانيات التي وفرها الأنترنيت للإنسان رجلا كان أو امرأة في مراحل حياتهما كافة، بقدر ما

سيسلط البحث الضوء على علاقة الانسان بالأنتريت لاسيما من حيث الأشياء التي فقدها، وهي ثمينة جدا في ثقافاته وديمومته مثل القراءة في صفحات الكتب والمطالعة في المكتبات العامة والخاصة، وهناك بعض الأمور التي سنذكرها في طيات البحث نحو الادمان على الانترنيت والسرقات الأدبية والعلمية وغيرها من السلبيات، فضلا عن المحاسن والايجابيات لاستعمال الانترنيت، وسيذكر الباحث في خاتمة بحثه النتائج التي توصل اليها، والتوصيات التي ينبغي العمل على تحقيقها .

المبحث الاول: التعريف بالبحث

١-١- مشكلة البحث : أن الاستخدام غير الآمن للشبكة العنكبوتية يوشك أن يهدد الهوية الدينية والأخلاقية للشباب العربي، الذي بدأ يشعر بنوع من الاغتراب الاجتماعي والهوياتي، والأسر مطالبة بفتح حوارات جادة مع الأبناء بشأن طبيعة العالم الافتراضي الذي يتعاملون معه، والعمل على تنمية جوانب الرقابة الذاتية وتطوير الضمير. ولا بدّ من تنفيذ دورات لفائدة الشباب تنتهي بحصولهم على شواهد مهنية عن الاستخدام الآمن للإنترنت . مع التشديد على أهمية توعية الشباب بقواعد الخصوصية على الإنترنت، وتنسيق الجهود بين الجهات الفاعلة في مجال

السلامة الإلكترونية، ورفع مستوى مهارات الآباء في التعامل مع هذه الأدوات الإلكترونية الجديدة . وهناك العديد من الدراسات والبحوث والتقارير التي كُتبت بهذا الصدد وأبرز التحديات التي تواجه المجتمعات من خلال الأستعمال السيئ للأنترنت، فضلاً عن المؤتمرات الدولية التي عُقدت أيضاً لذات الموضوع، ومنها المؤتمر الدولي الذي تم تنظيمه في العاصمة القطرية الدوحة قبل عدة سنوات، والذي توقف عند نقاط جوهرية عن النت وأستخداماته غير الآمنة . والسؤال المهم الذي نطرحه الآن ، ما هو دور الأنترنت في تحصيل المعرفة العلمية ؟

١-٢- أهمية البحث: قبل أن تعرف البشرية هذا الحجم من التقدم التقني، وقبل أن تظهر مخترعات عديدة كانت هناك قصة من قصص الخيال العلمي اسمها: (الآلة تتوقف) رسم فيها الكاتب رؤية مستقبلية[١] يتخيل ويحلم بعالم توجد فيه شبكة إلكترونية يرتبط بها كل فرد؛ حيث يجلس الناس في غرفهم ويحكمون إغلاقها، ولا تنقطع الصلات بينهم مع أنهم في هذه الغرف المغلقة! !شيء غريب أن لم تعد هذه القصة الخيالية غريبة! !ما زال العالم يتجه إلى مغامرة معرفية غير مسبوقة في التاريخ لها خصائصها المتجددة، وغير محدودة الأفق، وأصبحت حدود الزمان والمكان متداخلة بسبب تكنولوجيا المعلومات والطرق السريعة لها؛ حيث تشبه الثوراتُ الدوائرَ؛ إذ ليس لها بدايات أو نهايات، وهي عبارة عن سيل لا ينقطع من التغيير انطلاقاً من الماضي الذي يقع خلف حدود الذاكرة وانتهاء بالمستقبل الذي يقع خارج حدود التصور.

وتبدو ثورة الاتصالات عبارة عن فكرة تحدد كوناً من التغيير الذي انطلقت حركته بفعل التوسع الإلكتروني للمعرفة البشرية والتجربة البصرية لشعوب العالم كافة تقريباً ضمن بُعد حدود الزمان والمكان؛ إذ – ولأول مرة في التاريخ – نجد الغني والفقير، الأمي والمتعلم، عامل المدينة وفلاح الريف يتصلون معاً عبر صور الحياة العالمية، ومن الجار المحلي إلى أبعد مدينة .[٢]

لقد شاء الذي [يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير] [٣] أن تصل البشرية إلى هذه المرحلة! في هذا الوقت: أين هي تصوراتنا المستقبلية ورؤيتنا الاستراتيجية؟ ما هي طرق التفكير في التعامل مع هذا الواقع الذي يحيط بنا؟ ما هي الأسس العلمية والمنهجية التي نملكها؟ وما هي الدراسات والتأملات العميقة التي تفكك هذه الظاهرة؟ وهل آن الأوان لرسم خطوط جديدة في العقل والرؤية للأمور لرفع قدراتنا على التقييم: أين المصلحة والمفسدة في المدى القريب والبعيد؟ قراءة في المحتوى (تحليل كمي) :إن هذا التسارع في حركة الاتصالات والبث الفضائي الذي أصاب بالحيرة عقولاً كبيرة من العلماء والمفكرين، يشير بخطورة الانعزال، وعدم الفهم الواضح لمحتوى هذه الفضائيات، والتغيرات السلبية والإيجابية التي قد تحدثها، والاكتفاء بالآراء العامة واجترارها على مدار الأعوام، والشجب العاطفي الذي لن يساهم في تفعيل جهود المصلحين في التعامل مع هذا الواقع المتغير في كل لحظة. وهذه محاولة لوضع تصور عام عن هذا المحتوى لبعض أهم القنوات في العالم العربي، والقيام بتحليل كمي بعيد عن الانتقائية والتصيد للأخطاء،

وإنما بصورة موضوعية تُعَد خطوة رئيسة لفتح آفاق أخرى تساعد على رسم حلول ومقترحات للتعامل مع هذا الواقع. وفي هذه الدراسة الموجزة يبدو أن الإحاطة بمضمون جميع القنوات الفضائية التي تبث في فضاء العالم العربي خارج السيطرة؛ لأنها بدأت بالتكاثر بصورة ملفتة للنظر، ويصعب استقصاء الكثير منها، وستقتصر هذه الدراسة على أهم هذه القنوات على قمر عرب سات. ويمكن تقسيم القراءة في المحتوى بما يلي: ان واقع البث الفضائي تطور الاستخدام العربي للاتصالات تطوراً مثيراً خلال السنوات الماضية؛ فبعد إطلاق القمر الصناعي الأول لعرب سات الذي تعاملت معه الدول العربية بتحفظ شديد في مجال الاستخدام التلفزيوني في البداية تدافعت هذه الدول بعد ذلك لاستئجار ما بقي من قنوات الجيل الأول، ودفعت مقدماً مقابل استئجار قنوات الجيل الثاني، ثم دخلت المؤسسات غير الحكومية الحلبة ونافست القنوات الحكومية [٤] وتبث البلدان العربية الآن من خلال قنوات فضائية مفتوحة، ويزداد عدد القنوات العربية باستمرار مع دخول بلدان جديدة مجال استئجار كهذه بقدر ما يعود إلى اعتبارات متداخلة يفرضها واقع الحياة [٥] ويطول المقام لو تم التوسع في إعطاء تفصيلات لواقع البث الفضائي في الوقت الحاضر، خاصة مع انتشار أقمار متعددة تبث والساحة العربية، وهي تحمل مخاطر تستحق الدراسة خاصة أن بعض هذه القنوات تقوم بالترجمة إلى اللغة العربية، وهذا يعني أن الخطورة لا تقتصر على المشاهد الفاضحة وإنما الأفكار والمضامين التي تصل إلى عقل المشاهد البسيط. لا تكاد تفرق بين الإعلام العربي والغربي لتداخل مفاهيم عدة في ظل غياب الميزان الأخلاقي. ومما يؤسف له أنك قد لا تجد فوارق كبيرة بين ما يبثه الإعلام العربي والإعلام الغربي؛ حيث تداخلت مفاهيم عديدة في ظل غياب الوعي الإسلامي الذي يحافظ على القيم والأخلاق، وغياب القدرة على إنتاج مواد محلية لتغطي ساعات البث الذي يزداد بصورة عشوائية؛ حيث تشير أرقام اليونسكو إلى أن المحطات التلفزيونية في العالم النامي تستورد أكثر من ٥٠% مما تقدمه، وأن أكثر من ٧٥% من هذه المادة المستوردة من منشأ أمريكي[٦].وبعيداً عن أدبيات اتهام الآخر فإن الثقافة أصبحت صناعة وسلعة تُنتج وتُباع وتُشترى ويتم تبادلها، وتسيطر عليها الشركات المتعددة الجنسيات، وتَحوَّلا لجمهور إلى سوق واسعة يجب استثمارها، وظهرت أسواق تجارية لمحاصيل ثقافية وفيرة وجاهزة، ففي ١٩٩١م ، وإنما أصبحت ندوات مفتوحة للجميع على الهواء مباشرة، وتطرح فيها قضايا هامة للمجتمع العربي، فلم يعد الضيف الذي يختاره معد البرنامج داخل غرفة مغلقة يقول ما يريد دون أن يأخذ في حساباته أن التحليل والمعلومة الخاطئة يمكن تعديلها من أحد المتصلين للمشاركة، فأصبح المشاهد في كل مكان رقيب على ما يقوله الضيوف في مثل هذه البرامج، وهذه الأنواع من البرامج تجعل التلفزيون يتجه إلى أن يكون تفاعلياً وليس من طرف واحد. قراءة في التأثيرات : ليس من السهل في هذه القراءة الموجزة استعراض النظريات الرئيسة التي توصلت إليها الدراسات في وسائل الإعلام

وتأثيراتها، والتي مرت بثلاث مراحل خلال هذا القرن؛ حيث (لا توجد نظرية واحدة متفق عليها عن كيفية عمل وسائل الإعلام وعن تأثرها وتأثيراتها في الأفراد والنظم والمؤسسات الاجتماعية المختلفة؛ وإنما يوجد عدد من النظريات الاجتماعية التي تقدم لنا تصورات مختلفة عن العملية الإعلامية وآثارها الاجتماعية) [٧] ،ولا يختلف اثنان في أن وسائل الإعلام تقوم بدور رئيس في كثير من القضايا، غير أننا لا نعرف حتى الآن تفسيراً علمياً كاملاً عن طبيعة تأثيرات وسائل الإعلام، وعن النظم الاجتماعية العامة من ثقافة وفكر وسلوك ممارَس؛ لأن طبيعة هذه التأثيرات والنظم لها جذور تاريخية واجتماعية ضاربة في القِدَم[٨] .

ومما يقلل من معرفتنا عن تأثيرات وسائل الإعلام أنه من غير المنطقي أن نتحدث عن وسائل الإعلام وكأنها عنصر فاعل واحد؛ فالحقيقة هي أن العملية الإعلامية تمثل مجموعة كبيرة ومتنوعة من الرسائل والصور والأفكار التي لا يكون مصدرها الوسائل الإعلامية ذاتها؛ فمعظم هذه الرسائل والصور والأفكار تنبع من المجتمع وإليه تعود .

إنه من المهم أن ندرك أن مضمون الإعلام ليس له تأثير الحقنة التي يحقن بها المريض تحت الجلد فتحدث تأثيراتها المباشرة عليه بكل بساطة. وتأثير الانترنيت هو ثمرة التفاعل الواقعي الحيوي بين خصائص الجهاز مشاهديه، وليس من الإنصاف والموضوعية العلمية أن ننظر إلى النت على أنه السبب الوحيد في الانحراف؛ لأن الانحراف سلوك معقد للغاية ينجم عن مؤثرات متشابكة لها جذورها في الأسرة والأقران والمدرسة .

تحديد المصطلحات :

١-٣-١- مفهوم الأنترنيت ومصادره : الإنترنت هو نظام اتصال عالميّ لنقل البيانات عبر أنواع مختلفة من الوسائط، ويُمكن وصفه بأنه شبكة عالميّة تربط شبكات مختلفة سواء كانت شبكات خاصّة، أو عامّة، أو تجاريّة، أو أكاديميّة، أو حكوميّة بواسطة تقنيّات لاسلكية أو ألياف ضوئية . ويستخدم الكمبيوتر بروتوكول التحكم في الإرسال / بروتوكول الإنترنت (بالإنجليزيّة TCP / IP) الذي يزوّده بمضيف يُمكّنه من الوصول إلى الإنترنت، وقد رفعت شبكة الإنترنت معايير الشبكات العاديّة إلى المعايير العالمية .

أما مصادره فقد يتمكّن المستخدمون من الاتصال بشبكة الإنترنت من خلال عدة طرق، تتضمن الآتي :

- الاتصال الهاتفي مع مودم جهاز الكمبيوتر من خلال الدوائر الكهربائية الخاصة بالهاتف .
- النطاق العريض الممتد عبر الكيبل المحوري .
- الألياف الضوئية أو عبر الأسلاك النحاسية .
- تقنية الواي فاي .(Wi Fi) .
- الأقمار الصناعية.
- الهاتف الخلوي المزوّد بخدمة (4G) و (3G) .

١-٣-٢- **التحصيل** : إنّ ثمة علاقة بين إدمان الإنترنت والتحصيل الدراسي أي إنه يقلل أو يضعف مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلبة ولا سيما الطلبة الجامعيين ذوي الاستخدام المرتفع للإنترنت، ولعل ما يفسر ذلك أن الطلبة ذوي الاستخدام الأقل للإنترنت يقضون وقت مناسب معاً في الدراسة مما ينعكس إيجاباً على تحصيلهم الدراسي، في حين لا يجد الطلبة ذوو الاستخدام المرتفع للإنترنت الوقت الكافي للدراسة مما ينعكس سلباً على مستوى تحصيلهم الدراسي، وهذا ما أثبته واقع الكثير من مجتمعات العربية وفق دراسات إحصائية[٩] .

المبحث الثاني

علاقة الانسان باستعمالات الانترنيت المختلفة

تعددت استعمالات الانترنيت وفي مجالات الحياة المختلفة ومن ذلك ما يأتي :

٢-١- الانترنيت والسرقات العلمية:

مما لا شك فيه ان الانترنيت مصدراً مهماً للباحثين في العلوم كافة، ولكن السرقات العلمية التي انتشرت في الآونة الأخيرة في العالم أجمع اصبحت ظاهرة خطيرة في الاوساط الاكاديمية والثقافية والادبية. ان الحديث عن تلك السرقات ومحاولة تحديدها مهمة صعبة فهي أنواع عدة تدخل في باب متسع جداً، وليس باستطاعة أحد من الناس أن يدّعي السلامة منه–إلا ما شاء الله–لأن فيه أشياء غامضة، إلا عن البصير الحاذق بالصناعة، وأخرى فاضحة لا تخفى على الجاهل المغفل ، فالسرقات الشعرية على سبيل المثال لا يمكن الوقوف عليها إلا بحفظ الأشعار الكثيرة التي لا يحصرها عدد، فمن رام الأخذ بنواصيها، والاشتمال على قوافيها، بأن يتصفح الأشعار تصفحاً، ويقتنع بتأملها ناظراً، فإنه لا يظفر منها إلا بالحواشي والأطراف ولو تأملنا الأسباب التي أدت إلى ذلك؛نجد أن شبكة الانترنيت تعتبر من العوامل التي تساعد على السرقة العلمية في الوقت الحاضر ،لأنها مركز للمعلومات يدخله القاصي والداني، والضعيف والشريف ،والخائن والأمين [١٠]، وبدون مراقبة حسية ملموسة . ولنعلم أن عدم الأمانة، أمر خطير ،وداء مرير يفتك بالمجتمع وحينما تتجلى تلك السرقات واضحة في الانترنيت ،علينا أن نقدم النصح والارشاد نشرا في احدى وسائل الأعلام لكي يحفل الباحثون بأمانة النقل والكتابة وليفهم القارئ ان لغتنا ثرية بألفاظها ومعانيها .بل تعدى الأمر أبعد من ذلك ، وأصبح فنــاّ لسرقة المؤلَّفات بكاملها أو بعضها.. أو الخروج على قانون الاقتباس، وهذا ما قد عمَّت به البلوى – ولا حول ولا قوة إلا بالله –.وكذلك ما تفعله بعض دور النشـــر والتحقيق التي لا ضمير لها من سرقة جهود الناس ، وكذا بعض الأفراد الذين يعملون في هذا المجال.. فمصائبهم لا تعد ولا تحصى ... كل هذا يؤدي الى سرقة التراث، وقتل للنبوغ والابتكار وإهلاك الاقتصاد واسقاط لتجارة المطبوعات .

٢-٢- الانترنيت والإدمان : شبكة الانترنيت من مقتضيات العصر ومتطلبات الحضارة الثقافية وهذا امـــــر لا يختلف فيه اثنان، لكن الأمر الجلل جدا هو الادمان عليه فله تبعاته الخطيرة وثمراته المرة وعواقبه الوخيمة. ومن أراد أن يعرف عن كثب ما جناه الناس من الانترنيت من المفاسد التي لا تحصى فلينظر إلى تلك المجتمعات الأوربية التي وقعت في هذا البلاء العظيم اختياراً أو اضطراراً بإنصـاف مـن نفسـه وتجرد للحق عمـا عداه يجد التذمر على المستوى الفردي والجماعـي والتحسر سـواء كان ذلك على جهة التصريح أو التلميح وسواء كان الإدمان متتابعا أو متقاطعا ، لكنه في الحصيلة النهائية يأثر على شخصية الفرد ويأثر في سلوكه تأثيرا واضحا ،قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ» [١١] اما علاقة الأبناء والآباء بالإنترنت فقد أفاد تقرير نشر مؤخراً أن الآباء لا يزالون غير مدركين للأخطار التي قد يتعرض لها أطفالهم لدى استخدامهم شبكة الإنترنت بالرغم من أن ٧٥% من المراهقين يستخدمون الشبكة في منازلهم. وذكرت الدراسة التي أعدتها كلية الاقتصاد في لندن، أن ٥٧% من المراهقين طالعوا مواقع لا أخلاقية، إلا أن أغلبهم تصفح هذه المواقع بطريق المصادفة، وذلك إما عن طريق النوافذ المزعجة التي تظهر فجأة أمام المستخدم أو الرسائل الإلكترونية غير المرغوب فيها [١٢]. وأوضحت الدراسة كذلك أن ١٦% فقط من الآباء يعتقدون أن أطفالهم تصفحوا تلك المواقع. وذكرت الدراسة أن الأطفال على دراية كافية بسبل الأمان على الإنترنت، إلا أن الآباء يحتاجون لمزيد من التوعية بشأن كيفية الحديث عن المزايا والعيوب والخبرات السيئة والجيدة التي يمكنهم المرور بها عبر الشبكة العنكبوتية [١٣] ... ، والمدمن على شبكة الانترنيت يكون في الغالب ضعيفا في القوى ، بحيث لا يتحمل ما يتحمله غيره من المشاق ،وكذلك قد يتعـرض لكثير مـن المشاكل والأمراض النفسية والجسدية وفي هذه الأيام نجد انتشار الادمان على الانترنيت بين صفوف الطلبة وقـد يؤدي إلى التدهور في التحصيل العلمي ويبعث على القلق. وقد أثبتت الدراسات التي أجريت على الطلبة الذين يواظبون عليه صباح مساء أكثر قلقا وانفعالا من الطلاب الذين لا يواظبون عليه ، مما ولد السهر والادمان بعض الآثار الضارة الناجمة عن السهر علـى الانترنيت كالاضطرابات العاطفية والعقلية والسلوكية،[١٤] حيث إن الاكثار من التواجد على هذه الشبكة تغير سمات الشخصية وتشوش الإدراك وتبدل الألفة وتزعـزع الملكات العقلية، حيث يقول بعض العلماء أن الادمان على الانترنيت هو عقار مخدر فلابد ان يحرر الإنسان نفسه من بعض الاعتبارات التي تجعله يفقد التمييز بين المواقف الايجابية والسلبية ،ولابد من اجراءات سريعة في التخطيط العلمـي لتحديث الاتصالات لأن المشكلة تتعاظم في انتشاره المأثر في حياة البشر أجمع إن لم يحسن الاستخدام في كل مكان، لدرجة أطلق عليها بعض الدارسين مصطلح الإدمان الأنترنيتي ، ويشكل (الإنترنت) وسيلة مثلى لتبادل الخبرات؛ فهو وسيلة رخيصة، وعامة جداً، وسهلة الاستخدام. وشيئاً فشيئاً يترسخ وجود الشبكة في الحياة

الشخصية لكل الناس، ومن هنا فإنّه يمكن اعتماد الشبكة العنكبوتية في محط تفكيرنا، في مسألة التعرف على الآراء والتجارب والخبرات في أي مكان من الأرض، وعلى كل صعيد من الأصعدة. ويقاس هذا الأثر بعدد ساعات الجلوس اليومية بالنسبة للأطفال والشباب والنساء والرجال [١٥]. وقد اثبتت التجارب أن بعض الطلبة يقضون وقتاً أمام الانترنيت يماثل أو يزيد عن الوقت الذي يقضونه في الفصل الدراسي أمام المدرس الأمر الذي جعل بعض الطلاب أنهم يفضلون محتويات الانترنيت على المناهج والبرامج التعليمية، وأنهم يحسون بالملل أمام الدروس العلمية والتعليمية، ولا يحدث ذلك بالنسبة للانترنيت[١٦] لقد ملأت شبكة الانترنيت الكثير من مصادر التشويق والجاذبية كصناعة الأخبار وصياغة الألفاظ وعرض المعلومات وصناعة الإعلانات ... إلخ، كل هذه المكونات الاتصالية المؤثرة في صياغة فكر الناس وقيمهم وتفضيلاتهم وأحكامهم وطموحاتهم وسلوكياتهم ومواقفهم.. كل هذه المكونات يتم صناعتها وصياغتها في بيوت الخبرة الغربية ومن خلال أحدث التقنيات العالمية التي تمتلك ناصيتها دول الغرب–اوربا– بعامة، والولايات المتحدة بشكل خاص إنها – بلا شك – (الشاشة المخدرة) التي تذل الناس بهذا العقار، وتستعبدهم بهذا الإدمان اذن لابد من وجود ثوابت علمية واخلاقية للأساتذة والمربين يقدمونها الى الطلبة والشباب قبل ان يدخل أحدهم على شبكة الانترنيت كأن يذهبوا الى الدورات التربوية التدريبية لتجمع إليه تجارب مركزةً لناجحين اختيرت بعناية، تجعل المربي يقوم بأداء أفضل ومن ثم ثمرات أفضل، لقد ذهب رجال الإدارة والاقتصاد وغيرهم الى هذه الدورات وهم ليسوا أحق بهذه الدورات والبرامج التدريبية من رجال التربية والتعليم الذين يقومون على بناء الأجيال ورعاية الناشئة وصياغة الامة وصناعتها، طلبتنا بحاجة لمن يعلمهم فن الحوار، وفن الصمت، ومن يعلمهم الكف عن الإدمان على بعض الأشياء وبعض التصرفات، كما أنهم بحاجة إلى من يدربهم على إدارة الوقت ، ورسم الأهداف، ومن يدربهم على القراءة المثمرة والتفكير المبدع، وحين نحرز تقدماً على هذه الأصعدة؛ فإننا سنجد أن معالم حياتنا كلها قد تغيرت نحو الأفضل وصارت فرص النجاح والارتقاء أفضل بكثير مما هي عليه اليوم ومناشدة جادة لجميع الأساتذة الأفاضل أن ينشروا الدراسات المنظمة – ميدانية كانت أو تجريبية – لبحث وحل مشاكل الإدمان وتدعيم أوجه النشاط التي تعين على مكافحته وإنشاء المؤسسات الكفيلة التي تتولي تنسيق الجهود بين العاملين لإيجاد أفضل الأساليب في العلاج والوقاية .

٢–٣– الانترنيت والكتاب : يبقى الكتاب على مر العصور والأزمان غذاء العقل وبلسم الروح ،ويبقى الصديق لمن لا صديق له ، وللقراءة اهمية كبيرة بالنسبة للفرد والمجتمع ومما يؤكد على اهميتها جعلها سبحانه وتعالى فاتحة رسالته المحمدية ، وذلك عندما كان النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بِحِرَاءٍ إِذْ أَتَاهُ مَلَكٌ بِنَمَطٍ مِنْ دِيبَاجٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} [العلق: ١] إِلَى

قَوْلِهِ {عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} [العلق: ٥] فالقراءة هي سبيل الانسان للحصول على المعرفة الخالصة ، فها هو المتنبي يرى أن خير جليس في الأنام كتاب :قوله: (١٧)

أعزُّ مكانٍ في الدُنى سرْجُ سابحٍ ... وخيرُ جليسٍ في الزّمانِ كتابُ

كما ان الجاحظ يعدد مآثر الكتاب وفوائده بأنه وعاء مليء علما ،وحديقة مشتملة على شتى الأزهار ، وقد اشار الى قريب من المعنى الأول (١٨) إن عصراً كهذا الذي نعيشه تتجاذبه التيارات المختلفة ،والأيديولوجيات المتنوعة يستلزم من القارئ العربي أن يتبين مضمون ما يقرأه ،وأن يتفهمه ،ويميز ويكشف المعاني القريبة والبعيدة ،ولكن مع الأسف اننا في تربيتنا نهمل هذا الجانب الهام في البيت والمدرسة والكلية ، وحينما نريد أن نحرز فروق ايجابية واضحة بين القراءة في الكتاب والانترنيت لنجد ان الأمر يميزه الانسان البسيط الذي يمتلك اوائل المعرفة في تصوير الفرق بينهما ،في الكتاب نجد سلامة المعلومة وامانة مصدرها وغالبا يكون هذا الأمر مفقود على شبكة الانترنيت وقد يتضجر الإنسان من طول القراءة أو ما أشبه ذلك في الكتاب ،فعليه ان ينوع مصادر القراءة ولتكن الصحف المفيدة، أو المجلات المفيدة المشتملة على الأفكار القريبة من شخصيته ،.وليعلم أن في الانترنيت قد تتعسر القراءة الصحيحة لعدم وجود الضابط الدقيق لنشر المعلومة فتجد طالب العلم يعيش فترة من ضياع الدليل ويخطئ في فهم كثير من الأشياء. لأن الأمر لا يتعلق بسعة الخبر بقدر الأمانة والفهم و أن تكون القراءة على هيئة التأني والتدبر لقد أصبحت ضرورة أكثر من أي عهدٍ مضى العودة الى الكتاب لأن الطالب لا يميز الصحيح من التصحيف الموجود على شبكة الانترنيت (١٩) .

ولنعلم أن الأمم كلما ارتقت وتقدمت زاد اعتمادها على المواد المكتوبة ،وتبوأت فيها الأهمية الكبرى ، ولذلك لما جاء نابليون إلى مصر سرقوا مخطوطاتنا العربية من المكتبة الأزهرية وغيرها، وذهبوا إلى فرنسا وأنشئوا مكتبة من أكبر المكتبات العربية في العالم في فرنسا هناك! ولا تجد بلداً من البلاد إلا وفيها مكتبة كلها تعج بتراث المسلمين.(٢٠) إن ضعف القراءة والاطلاع يعد بمثابة المرض الذي يصيب الانسان والقراءة من بطون الكتب العلمية والأدبية والإسلامية أعدها من المواضيع الشرعية وهي بمنزلة وجبات الروح، وعدم الإقبال عليها يدل على مرض الإنسان، مثل وجبات الطعام التي تقدم له، فعدم الإقبال عليها يدل على مرض، فمثلاً الذي لا يأكل الطعام الطيب، فالعلة ليست في الطعام، لكن الرجل هو المريض، معدته مريضة جسمه غير قابل للطعام.وكذلك مطالعة الكتب،فعدم الإقبال على قراءتها يدل على مرض المعرفة وهو الذي جاء به الانترنيت، لا على عدم صلاحيتها، فهي صالحة وطيبة، ولكن من أراد الشفاء فعليه أن يقرأ في الكتاب ويُلزم نفسه بالقوة ولو كانت نفسه لا تريد.لأن مجرد النظر في صفحات الكتاب تورث الفهم والاستنباط والحفظ وعدم العجالة في تحقيق المعلومة فأنت حين تتناول كتاباً من كتب العلم في بدايته تشعر بضيق وانقباض، ولكن ألزم نفسك بالقراءة،

حتى ولو شعرت بالانقباض أو عدم الارتياح، وإذا جاءك النوم وأنت تريد أن تقرأ وكنت مستلقياً فاجلس، وإذا جاءك النعاس وأنت جالس؛ فاذهب وتوضأ واغسل وجهك ثم ارجع واقرأ، وألزم نفسك بالمداومة مرة ومرتين وثلاثاً وأربعاً حتى تصبح القراءة خلقاً لك، بحيث لا يمكن أن تجلس إلا على قراءة.وحاول أن تستفيد من كل لحظة، بحيث يكون عند رأسك عندما تنام كتاب، وعند مقعدك وأنت جالس في غرفة الجلوس مع أهلك بعض الكتب، وتتناول في كل مناسبة كتاباً، ثم لتكن قراءتك واطلاعك قراءةً ذات قيمة ومعنى، فالقراءة ذات القيمة تقتضي أنك إذا حصلت على شيء مفيد لا تذهب عنه بسرعة بل ردده، أي: ارجع إليه مرة ومرتين وثلاثاً وأربعاً حتى تهضمه، ثم بعد ذلك إذا أردت أن تنقله في ورقه فقم بنقله وهذا لا شك أفضل [٢١] .

وقد أثبتت الدراسات التربوية اهمية اشراك اكثر من حاسة في تحصيل المعلومات ولا احد ينكر اهمية الافلام سواءً الوثائقية او العلمية وغيرها في تثبيت المعلومات في الذهن.كما أن كثرة التأمل والاستغراق الطويل في الانترنيت للتعرف على الموضوع يولد في جوانب نفس الباحث التقليد للآخرين لفكرة ما، ويتابع وينقاد لآراء الغير، ولا يأمن الباحث من الانخداع ببريق الموضوعات من بعيد، ويصبح لا رأي له مستقل يعبر به عن شعوره وفكره لا عن عاطفة الآخرين وأفكارهم؛ ولا تتولد عنده الموهبة التي تناقش وتضيف في مناقشتها أفكارا جديدة، وبعد ذلك يفقد الملكة اللغوية التي تصوغ من صاحبها شخصية مستقلة لها اتجاهها الحر، ورأيها الفريد ومحاولاتها الجادة، ونتائجها الطريفة.فالكتاب له دور في تحصيل المعرفة العلمية و يعطي الباحث القدرة على تحديد المطلوب الذي يتناسب مع الوقت المحدد له وهذه الحالة تدفع الباحث إلى اختيار الموضوع الذي يتناسب مع قصر الوقت أو امتداده، حتى لا تقصر همته في منتصف الطريق، أو يعرض موضوعه عرضا سيئا في عجلة وهذا الأمر قد لا يكون مع غير الكتاب [٢٢] ومن الايجابيات التي يوفرها الكتاب إن كثرة القراءة تعطي دأبا للقارئ مع اعتدال مزاجه وتنوع ثقافته، وهذا الاستغراق في الاطلاع والتأمل في القراءة أثناء المعايشة للموضوع تكشف للباحث حقيقة نفسه وفكره، ويتعرف على درجة تجاوبه الفكري والنفسي مع الموضوع. إذن لابد ان نسلم لحقيقة ان القراءة مفيدة تخرج من الكتاب لا من الإنترنيت، لكن تكون بقدر، لأن القراءة الصحية ، تكون الإضاءة فيها معتدلة وقريبة لا مع شعاع الانترنيت الذي يضر العين في كثرة الجلوس فلابد ان نحمي العين بإذن الله تعالى .. ، ونقرأ في الكتاب كون الكتاب مكتوباً بلغة عربية قوية ومن أسباب النفرة بين القارئ والكتاب: صعوبة اللغة، أن يكون مكتوباً بلغة عربية قوية، أو تكون الكلمات غير معتادة الاستعمال في وسط الشخص القارئ، ولذلك من الممكن التغلب على مثل هذا بأن يبتعد القارئ الكريم من المصطلحات النحوية أو يكون لدى القارئ الحريص قاموساً مختصراً جداً مثل: مختار الصحاح، وهو كتاب يمكن أن يوضع في الجيب، فتجد فيه كل كلمة ومعناها، أو القاموس المحيط، وإذا مرت عليه كلمات في الأحاديث غريبة فعنده

كتاب: النهاية في غريب الأثر والحديث يستطيع به أن يفك رمز هذه الكلمة التي لا يعرف معناها. فإذاً هناك كتب بسيطة يمكن أن يحتفظ بها القارئ، بجانبه تساعده أثناء القراءة، وهو سيلاقي صعوبة في البداية، لكن بعد فترة سيتعود، والكلمة الصعبة الآن إذا عرفت معناها في المستقبل لن تحتاج أن تنظر في معناها مرة أخرى أليس كذلك؟ وستتقوى الملكة اللغوية تدريجياً مع كثرة القراءة، ونعود فنقول: إن تعلم قواعد اللغة العربية، شيء ضروري، فمعرفة الفاعل من المفعول، يؤثر كثيراً عند القراءة، ومعرفة المضاف من المضاف إليه يؤثر كذلك، المبتدأ والخبر، الشرط، فعل الشرط وجواب الشرط، تقديم ما من شأنه التأخير، ماذا يعني في لغة العرب، وهكذا تحصل الفائدة من التعايش مع الكتاب بفضل الله ورحمته . [٢٣] .. ، وإن أهم ما يميز نهاية القرن العشرين التقدم المذهل والتطور المتسارع لوسائل الاتصالات الجماهيرية ، مثل الحاسوب بأجياله المختلفة التي تتعاقب سريعًا ، وكذلك الدخول في عصر "الإنترنيت " الشبكة العالمية للمعلومات[٢٤] . انتشر اليوم استخدام الحاسب الآلي في أنحاء العالم. والعالم الإسلامي جزء من هذا العالم الواسع، حتى أصبحت مقولة: الأمية ألاّ تعرف الحاسب مقولة قابلة للنقاش على الأقل في عصرنا [٢٥] ... ، ورافق القفزات الهائلة في هذا العالم الحاسوبي انتشار طائفة من البرامج العلمية الشرعية، وانتشار مواقع دعوية على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) .وما من شك في أن لهذا لجهاز أهميته وفوائده حين يحسن استخدامه.فالبرامج العلمية والموسوعات تتيح قدرات وإمكانات هائلة في البحث والمراجعة، وتوفر إمكانات النسخ واللصق وقتاً لأولئك الذين يستخدمون الحاسب في تحرير أبحاثهم وتدوينها، كما تخدم برامج تحرير النصوص وقواعد البيانات طائفة ممن يسعون لضبط أعمالهم وإدارتها؛ فهي تهيئ للباحث إمكانات وقدرات لا هيئها له غيرها من الوسائل والأدوات، وتوفر له قدراً من الوقت والجهد.والحاسب اليوم أصبح يتخطى حواجز كثيرة، ويخاطب فئات لا يمكن مخاطبتها بالوسائل العادية، ويوفر قدراً من الأموال والجهود التي تصرف في غيره من وسائل الخطاب.ويخدم الحاسب اليوم في التعلم الذاتي، فيستفيد منه طائفة ممن لا تتيسر لهم أسباب التعلم.إلا أن التعامل مع هذا الجهاز ينبغي أن يكون باعتدال؛ فمع التأكيد على أهمية الاستفادة منه واستثمار إمكاناته إلا أن هناك جوانب عدة يجب أن توضع في الاعتبار وهي لا بد من الحذر من أن تطغى مساحة الاهتمام والتعامل مع هذا الجهاز على المساحة المتاحة للكتاب والقراءة؛ فلا غنى لطالب العلم عن القراءة والجَلَد فيها والمكابدة، والحاسب بما يوفره من متعة وسهولة في التعامل ربما كان أكثر إغراءً في إغفال أهمية القراءة.يخدم الحاسب في سرعة الوصول إلى المعلومة، بل ربما لا يمكن الحصول عليها من غير طريقه، لكن لا بد من الحذر من الاعتماد عليه وحده في البحث؛ إذ إن ذلك يعني ألا تكون للباحث صلة بالكتاب، وألاّ يعرف طريقة المؤلف في ترتيبه وتبويبه و نظراً لأن الحاسب يعمل بطريقة آلية صرفة؛ فكثيراً ما ينفي الباحث وجود معلومة في الكتاب؛ والسبب في ذلك أنه أخطأ في إدخال الكلمة، أو استخدم كلمة مرادفة لما في الأصل، أو أن مُدخل النص وقع في تصحيف أو تحريف؛ وما أكثر ذلك.الرابع: كان العلماء يحذرون كثيراً من التصحيف والتحريف في الكتب، ولذا

كان الوقوع في آفتي التصحيف والتحريف من مؤيدات مقولة: من كان أستاذه كتابه كان خطؤه أكثر من صوابه، ولئن كانت الكتب المطبوعة تعاني من هذه الآفات،فالبرامج الحاسوبية اليوم لها النصيب الأكبر ما بين سقط، وخطأ في إحالة، وخطأ في تخريج، وتصحيف وتحريف؛ خاصة أن كثيراً من أعمال لحاسب يتم إدخالها على أيدي فنيين ونساخ غير مختصين، إضافة إلى أن حمى المنافسة تدفع للتسرع في إخراجها قبل نضجها. ان الجرأة على استخدام البرامج غير الأصلية، والاعتداء على حقوق المؤلفين، وقد أفتت مجامع عدة بتحريم ذلك ومنعه، فلا أقل من الورع، خاصة في استخدام البرامج الشرعية و الحاسوب يستهلك وقتاً هائلاً من بعض من يتعامل معه، فلا بد من الحذر من استهلاك الوقت وضياع ساعات العمر[٢٦]. ويندر أن تجد من يخالفك اليوم في أن كثيراً مما يتداول في الشبكة العنكبوتية وخاصة في بعض ساحات الحوار يبرز مرضاً فكرياً نعاني منه. وليس المجال مجال الحديث عن الشبكة وما يدور فيها فله ميدان آخر، إنما الذي يعنينا هنا دلالته على التفكير السائد لدى أولئك. والقاسم المشترك لدى شريحة واسعة منهم: السطحية والسذاجة الفكرية، أو السب والشتم المقذع، أو الخروج عن أدب الحوار والجدال، أو القول في الدين بغير علم.... إلى آخر تلك المآسي التي تبدو لمن يتصفح هذه المواقع.وأجزم أن هؤلاء لا يمثلون مجتمع الصحوة تمثيلاً صادقاً، لكنهم بالتأكيد شريحة وفئة ليست قليلة إن هذه الظاهرة تدعو الغيورين على هذا الجيل الذي يفكر بهذه العقلية إلى التأمل والمراجعة؛ فهي إفراز لبعض جوانب الخلل والإخفاق في الواقع التربوي.ونتساءل هاهنا: إلى أي حد نتوقع من هذا الجيل الذي يفكر بهذه العقلية أن يسهم في مشروع الإصلاح والبناء المناط بهذه الصحوة؟ وهل مثل هؤلاء على مستوى التحديات التي تواجه الأمة اليوم؟ووسائل الإعلام أنواع كثيرة تتلخص في الآتي:

الوسائل الشفهية : ومنها النصح الانفرادي، والإجازة، والمذاكرة العلمية...

الوسائل المرئية ومنها : التلفزيون، والفيديو، وشبكة الانترنيت، وأفلام المايكروويف والكمبيوتر (الحاسب الآلي) وغيرها..

الوسائل المسموعة ومنها : الإذاعة، والأشرطة السمعية، والخطابة.٤- الوسائل المقروءة ومنها: الصحيفة، والمجلة، والكتاب، والنشرات، والرسائل :

وقد تطوّر سلوك القراءة بين القراء بشكل جوهري عبر السنوات الماضية؛ فقد ازدادت كمية المعلومات والبرامج المسلية بسبب انتشار الإنترنيت واستقبال المحطات الفضائية التي تشكل منافسة كبيرة بالنسبة لأسواق الكتب. ولم يكن ذلك دون نتيجة بالنسبة إلى الكتاب كوسيلة إعلام قديمة. فقد أثبتت دراسة أصدرتها المؤسسة الألمانية لتشجيع القراءة[٢٧] .

المبحث الثالث

ايجابيات الإنترنيت وسلبياته

سنستعرض في هذه الجزئية إيجابيات الأنترنت ثم ننتقل بعدها للحديث عن سلبيات ومآخذه وعلى النحو التالي :

٣-١- ايجابيات الانترنيت :

لشبكة الانترنيت ايجابيات لا يمكن الاستغناء عنها ، اذا أحسن التعامل معها ولكن بوضع حدود وضوابط لاستخدامه مع ضرورة وجود الرقابة الأسرية وتوجيه الآباء للأبناء بالنصح والارشاد ،لأن جهاز الانترنيت يعد من متطلبات الحياة اليومية ، وتعد هذه الشبكة رافدا للعلوم والمعرفة ان وفق في الاستعمال ،وقد رصدنا مجموعة من الايجابيات التي تنفع المستخدم وصنفناها حسب النقاط الآتية :

٣-١-١ استخدام البريد الالكتروني لا رسال رسائل وملفات لشخص أو لعدة أشخاص خلال ثواني حول العالم والرد خلال ثواني.

٣-١-٢ توفير معلومات عن الأشخاص أو المؤسسات من أجل أهداف تجارية أو أهداف تربوية ، علمية .

٣-١-٣ الشبكة مهيأ لتكوين موقع للمحادثة الآنية Chat بحيث يتناقش عدة أفراد حول العالم آنيا. للحصول على معلومات مطلوبة للأبحاث .

٣-١-٤ الحصول على شهادة دراسية عالية مثل البكالوريوس أو الماجستير عبر الانترنت (التعلم عن بعد) [٢٨] .

٣-١-٥ فرصة تحديث وعي الطالب الجامعي خاصة والمواطن عامة كل في مجاله عن اتجاهات السوق العالمي

٣-١-٦ الاشتراك مجانا بمجلات الكترونية عبر البريد الإلكتروني Mailing list لكافة مجالات الحياة الأكاديمية.

٣-١-٧ توسيع أفق الطالب الجامعي او التلميذ وتكوين الروح العالمية عنده عن طريق تشجيعه للدخول في منافسات أكاديمية وذهنية مع طلاب من دول عربية واجنبية .

٣-١- ٨ تسهيل امكانيات التعاون بين الافراد والمؤسسات في الوطن الواحد وفي العالم أجمع .

٣-١-٩ الاتصال من خلال الانترنت على تلفون وتوفير أجرة .ومن اهم الصفات الايجابية انه نظام مفتوح ، وهذا يعني انه يقبل اي نوع من اجهزة الكمبيوتر ، مع سهولة وبساطة التعريف على شبكة الانترنت .

٣-٢- سلبيات الانترنت : ان التطور السريع الذي صاحب العمليات الاتصالية عامة ، وبهدف استمالة المتلقي (السامع او الرائي) الى الكم الهائل من البرامج المقروءة والتي تحملها شبكة الانترنت وعلى الرغم من الايجابيات التي حققتها من وعي ويقظة فكرية الا انها لم تخل من سلبيات خطيرة ومظاهر سالبة انجرفت اليها الكثير من المحطات السيئة ودور نشر وطباعة مزرية ، سواء كان ذلك بقصد هدم القيم والمثل العليا او الكسب المادي والانتشار ، ولاشك ان هذه الاثار السلبية ظهرت في عدد من المؤسسات صرفت الاجيال عن المبادئ السامية .ونحن نعلم ان لكل شيء وجهان وجانبان الخير والشر ، وبينا الجانب الايجابي للإنترنت ولا بد ان نفصل القول في الجوانب والاثار السلبية التي قد تعود على الفرد والمجتمع ومن ابرز الامور التي رصدناها في بحثنا نصنفها وفق النقاط الاتية :-

- ان العلوم والافكار والآراء التي تنشر على موقع الانترنت غالبا ما تفقد جانب المصداقية والدقة وغير مدعومة بالبراهين والحقائق الصادقة والموضوعية .
- يساعد الانترنت على السرقات العلمية .
- ترويج بعض الافكار السامة والهدامة تحت دعاوى مختلفة لتمزيق وتحلل الفرد والمجتمع
- من السلبيات التي تفوق الايجابيات هي سيطرة الغرب على الاتصالات وهذه ظاهرة لا بد الوقوف عليها .
- خروج الطالب عن المألوف في حياته اليومية بسبب شبكة الانترنت حيث يفقد التركيز على اساسيات الطالب من التزام بالدوام والتحضير ... الخ .

استخدام الإنترنت وخاصة الدردشة الجنسية تؤدي إلى التسريب الجنسي اليومي مما يهدر طاقة الفتى والفتاة دون علاقة حقيقية .

- اهدار قدر كبير من الوقت فيما لا يجدي، فمعظم المراهقين تلاميذ عليهم مسئوليات وواجبات مدرسية أو جامعية .
- كل العلاقات التي تتم عبر الإنترنت بين الشباب والشابات علاقات مصطنعة وغير طبيعية وبالتالي هي علاقات مزيفة وغير مجدية بل هدامه للأخلاق الفاضلة .
- يتيح الإنترنت التخفي فيلعب الولد دور البنت والعكس وهذا يسمح للاضطرابات النفسية وللانحرافات الجنسية والشهوات التي تتفجر بلا قيود فيزداد المرضي النفسيين في المجتمع .
- لا يكتفى المراهق بالدردشة عبر الإنترنت وإنما يسعى بعد فترة من الزمن إلى إقامة علاقة مباشرة، وهذا يؤدي إلى مزيد من الانحراف.
- نسبة غالبة من الذين يقومون بالدردشة يقعون في وهم الحب، وهم غالبا في بداية مرحلة المراهقة وهذا يجعل حياتهم مليئة بالاضطرابات النفسية حيث انهم قد سمحوا لغرائزهم بالتفجر دون رقابة أو إرشاد.

- أخيرا تؤدي الدردشة إلى فضح الأعراض وكشف ما كان مستورا وهدم البيوت. والواقع انه يوجد كثير من أبناء مجتمعنا ذكورا وإناثا يعلن عن نفسه عن طريق صفحات الإنترنت عن الرغبة في الممارسات الغير أخلاقية مثل البغاء والفجور ، وهو يمثل إعلانا صريحا عن الفسق والفجور وتحريض على ارتكاب أفعال منافية للآداب العامة[٢٩] .

خاتمة البحث : النتائج والتوصيات .

من أهم ما جاء به البحث الحالي من نتائج ما يأتي :

١. ان شبكة الانترنيت سلاح ذو حدين وتتوقف استعمالاته على أهداف الشخص من الاستعمال واهتماماته.
٢. أن شبكة الانترنيت تعد من العوامل التي تساعد على نحو غير مباشر في السرقات العلمية والادبية والثقافية
٣. أن شبكة الانترنيت تشكل تحدياً كبيراً على الكتاب وقراءته .
٤. ان الإدمان على الانترنيت بين صفوف الطلبة يشكل تهديداً كبيراً على شخصيتهم، ويؤدي إلى التدهور في التحصيل العلمي ويبعث على القلق. وهذا ما أثبتته الدراسات التي أجريت على عدد من الطلبة الذين يعكفون على الانترنيت صباحاً مساءًا من انهم أكثر قلقاً وانفعالاً من الطلاب الذين لا يعكفون عليه، فضلاً عن بعض الآثار الضارة الناجمة عن السهر علـــــى الانترنيت كالاضطرابات العاطفية والعقلية والسلوكية .
٥. ان الكتاب وعلى مر العصور والأزمان يبقى غذاء العقل وبلسم الروح ،ويبقى الصديق لمن لا صديق له ، وللقراءة اهمية كبيرة بالنسبة للفرد والمجتمع ومما يؤكد على اهميتها جعلها سبحانه وتعالى فاتحة رسالته المحمدية ، وذلك عندما كان النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بِحِرَاءٍ إِذْ أَتَاهُ مَلَكٌ بِنَمَطٍ مِنْ دِيبَاجٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} .
٦. أن لاستعمالات جهاز الحاسوب أهميته وفوائده حين يحسن استخدامه. فالبرامج العلمية والموسوعات تتيح قدرات وإمكانات هائلة في البحث والمراجعة، وتوفر إمكانات النسخ واللصق وقتاً لأولئك الذين يستخدمون الحاسب في تحرير أبحاثهم وتدوينها، كما تخدم برامج تحرير النصوص وقواعد البيانات طائفة ممن يسعون لضبط أعمالهم وإدارتها؛ فهي تهيئ للباحث إمكانات وقدرات لا هيئها له غيرها من الوسائل والأدوات، وتوفر له قدراً من الوقت والجهد .

أما أهم التوصيات فهي:

١. رفع الوعي بأهمية استعمال الإنترنيت بما يخدم الفرد والمجتمع ويحافظ على قيمه واخلاقياته وذلك من خلال المؤسسات التربوية والاعلامية والدينية ومنظمات المجتمع المدني .

٢. اقامة الندوات والمؤتمرات الحضورية والافتراضية لتوضيح مخاطر الادمان على الانترنيت ومخاطره ولاسيما على تحصيل الطلبة الدراسي .

٣. تشريع القوانين التي من شأنها الحد من الانتهاكات التي تمارس من خلال الشبكة العنكبوتية أو الاعتداءات او التنمر او التهديد والابتزاز .... الخ .

٤. تأكيد دور الاسرة في مراقبة ابنائها من خلال تفعيل برامج تسهم في السماح لهم بالدخول الى برامج معينة دون غيرها، فضلاً عن اختيار الالعاب الالكترونية التي تنمّي الذكاء والمواهب وتساعدهم في التعليم ومنعهم من الالعاب التي تشجع على العنف أو الكراهية .

٥. تشجيع القراءة والمطالعة من خلال تفعيل دور المكاتبات العامة والمكتبة المدرسية واجراء المسابقات .

هوامش البحث :

(١) مجلة البيان : ٧٣/ ٩٣ .

(٢) مايكل أونيل، طبيعة المعرفة التلفزيونية، تحقيق: عماد خضور، المكتبة الإعلامية، دراسات تلفزيونية ، د، ت .

(٣) سورة الملك، آية :١٤ .

(٤) حسين العودات كيف يمكن أن نجعل القنوات الفضائية العربية أداة للتعريف بالثقافة العربية الإسلامية، المجلة العربية للثقافة، مجلة نصف سنوية العدد ٣٣ جمادى الأولى ١٤١٨هـ .

(٥) أديب خضور، القنوات الفضائية العربية، المكتبة الإعلامية دراسات تلفزيونية .

(٦) جريدة الحياة، العدد ١٢٣٢٩٠، ٢٧ أكتوبر ١٩٩٦م. مجلة الاقتصاد والأعمال، العدد ٢٣١، مارس ١٩٩٩م .

(٧) زكي الجابر (قراءة في المضمون الثقافي والإعلامي في القنوات العربية) المجلة العربية للثقافة، العدد ٣٣، جمادى الأولى ١٤١٨هـ .

(٨) بيل جيتس، المعلوماتية بعد الإنترنت (طريق المستقبل) ، الكويت سلسلة عالم المعرفة، رقم ٢٣١، ترجمة: عبد السلام رضوان.

(٩) الخزاعلة ،ما تعريف الانترنت، مقال منشور على الشبكة العنكبوتية :

https://mawdoo3.com/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A8%D9%8A%D8%B1:%D9%88%D8%B3%D8%A7%D9%85_%D8%AF%D8%B1%D9%88%D9%8A%D8%B4_49

(١٠) مجلة لغة العرب العراقية :٩/ ٤٧٣ .

(١١) عيون الأخبار : ٢/ ٣٨٩ .

(١٢) الاقتصادية، العدد: (٣٩٣٧) .

(١٣) مجلة البيان (٢٠٤/ ١٨) .

(١٤) عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، ص٣٧٣ ٤٠٢، وانظر جيفري ديدلي، كيف تضاعف قدرتك على الدراسة والنجاح، ترجمة د عمر علي، ص١٣ ٤٦ ٩٠.

(١٥) مجلة البيان (٢٢٩/ ١٣) .

(١٧) مجلة البيان :٢٠٤/ ١٨ .

(١٨) مجلة البيان :٢٠٤/ ١٨ .

(١٩) مجلة البيان :٢٠٤/ ١٨ .

(٢٠) تاريخ الدولة العلية العثمانية ، ص ٢١٤ .

(٢١) أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين ،ص ٤١ .

(٢٢) مجلة البيان :٢٠٤/ ١٨ .

(٢٣) مجلة البيان :٢٠٤/ ١٨ .

(٢٤) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة. الأعداد (٨١ – ١٠٢) (٥٠/ ١١) .

(٢٥) مجلة البيان :١٣٩/ ٨٨ .

(٢٦) مجلة البيان، ١٨٥/ ٣٢.

(٢٧) مجلة البيان :١٩٣/ ١٠٦، مجلة **Der Spiegel** من تاريخ ٢٠٠٣/٤/٢٨م.

(٢٨) علي جريشة، نحو إعلام إسلامي التلفزيون وثورة الاتصالات، ملحق خاص عن التلفزيون نشرته مجلة الأيكونوميست ١٩٩٤/٢/١٢م، تحقيق: عماد خضور، المكتبة الإعلامية، دراسات تلفزيونية .

(٢٩) دنيس مكويل، الإعلام وتأثيراته، دراسات في بناء النظرية الإعلامية، ت/د عثمان العربي .